2003 04 uu - 0005a-r

أيها الأصدقاء

يطل علينا ١٣ نيسان هذه السنة مثقلا" بالهموم والأزمات على شتى الصعد. يعبق برائحة الدم النازفة يوميا" في فلسطين والعراق. فيما تهتز المنطقة العربية من محيطها إلى الخليج على وقع ارتدادات الحدث العراقي ، فيما تلوح في البلد المنكوب بالاحتلال الأميركي بوادر حروب أهلية، تفتيتية وفدراليات أعراق وطوائف. يمكن أن يكون تظهيرا" وعنوانا" للتغيرات المرسومة للمنطقة.

ولا يبدو لبنان في ظل هذا الواقع بمنأى عن المخاطر المحدقة بالمنطقة، مما يطرح علامة استفهام كبيرة حول الخطة والسياسة الداخلية التي انتهجتها وتنتهجها السلطة اللبنانية من أجل تحصين الوضع الداخلي في الوقت الذي تثبت فيه السلطة على أعلى المستويات انه عام المصالح الخاصة بامتياز: انقسام أهل الحكم على أنفسهم، انتشار أخبار الفضائح والفساد وتناتش المغانم.

انه عام تفاقم الأزمات على كل المستويات ولا سيما الأزمة الاقتصادية ، ولا علاج ، فأهل الحكم- وللمفارقة - يشكون أمام الناس منها ويتراشقون بالاتهامات ، كأن الشعب قاصر ولا يعرف حقيقة حكامه ولا يميز روائحهم .

انه عام الإفلاس السياسي وقمع الحريات، فالمسؤولون في حالة استقالة من مسؤولياتهم في إدارة شؤون البلاد وناسها. كلما طالب مطالب بحقه، كلما عبر واحد عن رأي مخالف، كلما صاح جائع، كلما تظاهر طالب... ألصقت به شتى التهم من الخيانة إلى التآمر، إلى العمالة، إلى إلى... كلها تصب تحت عنوان تعكير صفو الأمن المستتب، والتشويش على دولة القانون والمؤسسات والإساءة إلى علاقات الجيرة.

انه عام الانتخابات البلدية والاختيارية. وباسم تأمين إجرائها في أيار القادم، صودر حق الناس بالتظاهر بموجب قرار يمنعهم من القيام بذلك بدءا" من أوائل آذار المنصرم لغاية انتهاء آخر عملية انتخابية. فأين أمنهم المستتب وسيادة الدولة والقانون، شعارات باتت تتردد على مسامعنا حتى كادت أن تحل محل النشيد الوطني ؟

هذا من جهة . ومن جهة أخرى ، تلفتنا المطولات والتصريحات اليومية عن أهمية انتخاب السلطات المحلية ودورها في عملية التنمية والتطوير، فيما يبدو فاضحاً في المقابل ، غياب أي برنامج عمل واضح للوائح المرشحين، لتبقى التوازنات السياسية والطائفية والعائلية هي سيدة الموقف.

لذلك، نرى أن إحياء ذكرى ١٣ نيسان هذا العام تكتسب أهمية مضاعفة أمام كل ما يحصل من تغذية للعصبيات الطائفية والمذهبية ، ومن تخويف للناس بعضهم من بعض. ونتوقف خصوصاً أمام مسؤولية المجتمع المدني من خلال هيئاته وشرائحه وأفراده ، في بلورة المساهمة العقلانية بتكوين المناعة المواطنية الصحيحة. والمدخل إلى ذلك يكون بالمصالحة مع الذات، ثم مع الآخر المختلف ثم مع المجتمع بأكمله. نعم ينبغي استذكار الحرب ومآسيها لاستخلاص دروسها وتحصين أنفسنا حتى لا نعيد انتاجها ونمنع تكرارها. وذلك في مسار مغاير لمسار المسؤولين الذين دأبوا وما زالوا يعملون على إقفال ملف الحرب المشؤومة دون معالجة أسبابها ونتائجها . صحيح أنه جرى اعمار وسط بيروت، لكن هناك العديد من المهجرين الذين لم يتمكنوا من العودة إلى ديارهم بعد. وتم حديثا" اكتشاف عدد من المقابر الجماعية عن طريق الصدفة ، علما" أن الدولة وأجهزتها تعرف مكان تواجد معظم المقابر الجماعية، ولم تخط خطوة للكشف على واحدة منها.وحتى اليوم ما يزال أهالي المخطوفين والمفقودين يطالبون أهل الحكم بالكشف عن مصير أحبائهم إذا ما زالوا أحياء أم أصبحوا في عداد الأموات. كل ما قامت به السلطة بمختلف مسؤوليها وحكوماتها المتعاقبة هو أن شكلت

20304uu-00056

لجانا" ومددت لها، وما زال تقرير آخر لجنة نائما" في الأدراج. وآخر إجراء غامض قامت به هذه الدولة منذ أسبوعين، هو تعيين الوزير ميشال موسى، رئيسا" لهيئة تلقي شكاوى أهالي المفقودين دون أي إعلان منها أو منه عن غائية هذا التعيين.
نحن كلجنة أهالي نكرر القول أن السلام يتم عبر الكشف عن الحقيقة وتحديد مصير جميع المخطوفين والمفقودين اللبنانيين والمقيمين على الأراضي اللبنانية، سواء كانوا داخل لبنان أو في سوريا أو في إسرائيل، والسعي لاطلاق سراح الذين ما زالوا على قيد الحياة وإعلان وفاة الذين قضوا منهم مع اتخاذ ما يترتب على ذلك من إجراءات.
لن يثنينا تجاهل أهل السلطة عن الاستمرار بالمطالبة. القضية هي قضية إنسانية بامتياز ولا ينبغي إخضاعها للتجاذبات السياسية القائمة في البلاد. سنستمر بالمطالبة، القضية ليست قضيتنا وحدنا كأهالي بل قضية مجتمعنا بأسره يجب أن يبنى على المصارحة فالمصالحة.
أيها الأصدقاء،
حتى لا يصح المثل القائل "كما تكونون يولى عليكم"، لنتحمل جميعا" مسؤولياتنا حتى لا يبقى الإصلاح والديمقراطية والمواطنة والمصالحة والسلام الجدي كلاما" للاستهلاك وحبرا" على ورق. أن تحقيق ذلك هو مهمة المجتمع المدني أولا"، إنها مهمته المركزية. فالحكام لن يحققوا شيئا" من هذه المطالب كونها تتضارب مع مصالحهم، والمثل الشائع "فرق تسد" أصبح عندهم فرق تسرق وتنهب ولا من حسيب أو رقيب... فلنعمل معا" من أجل المساهمة في بناء مناعتنا المواطنية حتى ننجح في وجه التحديات المتربصة بنا.

وبناء عليه ، ندعوكم إلى المشاركة، مع أولادكم وأقاربكم ومعارفكم، في التجمع المواطني الذي سيقام في ساحة الشهداء، بيروت، بعد ظهر الأحد الواقع في ١٨ نيسان، وذلك من أجل:
١-إعلان ١٣ نيسان يوما" وطنيا" للذاكرة، يوما" لنبذ العنف والتعصب من أنفسنا ومن مجتمعنا. يوم لاستخلاص العبر ولترددها على مسامع أولادنا لكي يتحاشوا ما وقعنا به ويرددوها على مسامع أولادهم.
٢-أقامة نصب تذكاري لتخليد جميع ضحايا الحرب يكون إدانة ماثلة لجرائمها.
نصب لتخليد جميع الضحايا، نصب لإدانة كل الجرائم، مكان للجميع لا يعرف التمييز. مكان نقصده مع أولادنا لنتصالح مع ماضينا، ولننتج ذاكرة مشتركة للسلم.

كونوا كثيرين لنكون واحدا"